بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

من محمد ابن سيف إلى من يراه ويسمعه من الإخوان وفقهم الله لطاعة الرحمن واتباع سنة رسول الملك الديان وأعاذهم من الهوى والنفس والشيطان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فالذي أحبه لي ولكم هو التعاون على البر والتقوى والتناصح في ذلك قال الله تعالى : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) وقال : (وَالْعَصْرِ إِنَّ الإنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلا الَّذِينَ آمَنُواوَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) .

قال الإمام الشافعي رحمه الله : الناس في غفلة عن هذه الآية وقال تعالى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) أي في الدين والتناصح والتناصر والتواصي بالخير وقال صلى الله عليه وسلم (الدين النصيحة .قالوا لمن يا رسول الله ؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) وفي حديث جرير بن عبدالله رضي الله عنه (بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم) .و قال صلى الله عليه وسلم (لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) .

ومن التناصح الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر قال تعالى: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) وقال تعالى: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) و قال: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) .وقال تعالى: (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) .وقال: (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) و قال صلى الله عليه وسلم : (مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم في أعلاها وبعضهم في أسفلها وكان الذين في أسفلها إذا استقوا الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذو على أيديهم نجو جميعاً) رواه البخاري .

وقال صلى الله عليه وسلم : (إياكم و الجلوس في الطرقات) فقالوا يا رسول الله مالنا من مجالسنا بد، نتحدث فيها، فقال صلى الله عليه وسلم: (فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه) قالوا وما حق الطريق؟ قال: كف الأذى و غض البصر و رد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر). وقال صلى الله عليه وسلم : (لتأمرن بالمعروف و لتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً من عنده ثم تدعونه فلا يستجاب لكم) .

فعليكم بتقوى الله فإنها الجامعة لكل خير وبها يدفع كل شر ، ومعنى التقوى فعل ما أمر الله به ورسوله وترك ما نهى الله عنه ورسوله وأن يعمل العبد بطاعة الله على علم من الله و يخشى عقاب الله .قال الله تعالى (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً) .وقال (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً) .وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : ((يا أيها الناس اتقوا ربكم وصلوا خمسكم و صوموا شهركم و أدوا زكاة أموالكم وأطيعوا أمراءكم تدخلوا جنة ربكم)) .

و أخلصوا أقوالكم و أفعالكم فإن الأعمال بنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن تمت نيته تم عونه من الله سبحانه و تعالى ، وإن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لله صواباً على سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال صلعم عن الله أنه يقول ((أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه) وحافظوا على الصلوات في أوقاتها بشروطها وأركانها وواجباتها و سننها فإنها عمود الإسلام ونور السماوات والأرض من حفظها فقد حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع.

قال تعالى: (وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((ولو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء ؟ قالوا لا ، قال فذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا)) وقال صلى الله عليه وسلم: ((من ترك الصلاة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله)) قال عمر رضي الله عنه : ((لا حظ في الإسلام لمن أضاع الصلاة)) و قال صلى الله عليه وسلم: ((أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت فقد أفلح وأنجح و إن فسدت فقد خاب وخسر)) و أدوا زكاة أموالكم فإنها أحد أركان الإسلام قال تعالى : (وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) وقال : (وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكَاة) .

و قال صلى الله عليه وسلم : ((أول ثلاثة يدخلون النار أمير مسلط وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله فيها و فقير فخور)) وهي مما يحفظ المال و يزكيه و ينميه وما تلف من مال في بر ولا بحر إلا بمنع الزكاة ، وقد استقبلتم هذا الشهرالعظيم ، وهو شهر رمضان ، شهر القرآن و المغفرة والإحسان والعتق من النيران و موسم القيام و طاعة الرحمن قال تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) .

وهو الركن الرابع من أركان الإسلام قال صلى الله عليه وسلم : ((بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وإقام الصلاة و إيتاء الزكاة و صوم رمضان وحج البيت الحرام)) وقال: ((من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه)) وقال: ((إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة و غلقت أبواب النار)) وقال: ((صوموا

لرؤيته و أفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين)) فأكثروا فيه من القرآن والقيام كما هو شأن نبيكم صلى الله عليه وسلم فإنه أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن واحفظوا صيامكم عما يفسده و ينقص ثوابه،فقد قال صلى الله عليه وسلم : ((من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه)) وقال: ((إذا كان صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق فإن سابَّه أحد أو قاتله فليقل إني صائم)) .
و أكثروا فيه من الصدقات فإنها مضاعفة وقال صلى الله عليه وسلم: ((من فطر صائماً فله مثل أجره)) والأحاديث في فضله كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم شهيرة ومن استطاع منكم الحج فليبادر إليه عند القدرة عليه فإنه الركن الخامس من أركان الإسلام قال تعالى: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) وقال صلى الله عليه وسلم : ((من حج و لم يرفث و لم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه)) وقال: ((العمرة إلى العمرة كفارة لما بينها والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة)) .والآيات والأحاديث في شأن أركان الإسلام وعقوبة تاركها والمتكاسل عنهاكثيرة لا نطيل بذكرها فامتثلوا ما أمر الله به ورسوله و انتهوا عما نهيتم عنه و أقبلوا على ما خلقتم لأجله تفوزوا بجنة ربكم و ثوابه و تسلموا من غضبه وعقابه

فقد أمركم الله و رسوله ببر الوالدين وصلة الأرحام والإحسان إلى الأيتام والجيران والصبر على الأقدار ومراقبة أمر الله والتوكل عليه والتفكر في خلقه وأمره والاستقامة على طاعته والمبادرة إلى الخير وجهاد النفس والهوى والشيطان فإنه الجهاد الأكبر والانقياد لحكم الله والمحافظة على سنة رسوله وصدق الحديث وأداء الأمانة وستر عورات المسلمين و قضاء حوائجهم والشفاعة لهم والإصلاح بينهم وملاحظة ضعفتهم وهم النساء والفقراء والأيتام فإن الله سبحانه و رسوله صلى الله عليه وسلم قد أمرا بالإحسان إليهم والشفقة عليهم والتواضع لهم والرفق بهم و توقير الكبير ورحمة الصغير والحب في الله والموالاة لله والمعاداة فيه وزيارة أهل الخير وصحبتهم والخوف من الله والرجاء والشكر له والبكاء من خشيته والشوق إليه والقناعة والعفاف والإيثار و المواساة وترك حظ النفس والشهوات وعليكم بالتنافس في أمور الآخرة والتواضع وحسن الخلق والرفق و الحلم والعفو والإعراض عن الجاهلين واحتمال الأذى والانتصار لدين الله والغضب عند حرماته وحرمات شرعه وطاعة ولاة الأمر في طاعة الله ورسوله والوفاء بالعهد والحياء وطيب الكلام وإكرام الضيف والجليس واستخارة الله تعالى في جميع الأمور ومشاورة أهل الخير وإفشاء السلام وتشميت لعاطس وعيادة المريض وتشييع الجنازة والإكثار من ذكر الله تعالى وذكر الموت وحفظ أوقات عمره عن إضاعتها فيما يضره أو بما لا ينفعه ،و إشغال وقته فيما خلق لأجله وتلاوة القرآن والمحافظة على الجمعة والجماعات ، والسنن الرواتب مع الفرائض وبقية النوافل كالتراويح وصلاة الضحى وتحية المسجد وقيام الليل

والمحافظة على سنن الفطرة مثل: السواك وقص الشارب وإعفاء اللحية فقد قال صلى الله عليه وسلم: ((قصوا الشوارب وأوفوا اللحى خالفوا المجوس)) فالناصح لنفسه لا يرضى لها بمشابهة المجوس وتغره نفسه وشيطانه ويؤثر طاعتهما على طاعة مولاه ورسوله ومما أمر الله به ورسوله ، الإحسان إلى المماليك ، والرفق بهم فقد قال صلى الله عليه وسلم عند موته ((الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم)) والسماحة في البيع والشراء ، والأخذ والعطاء ، وحسن القضاء والاقتضاء ، والوفاء بالكيل والوزن وغير ذلك من أنواع العبادة التي أمر الله بها ورسوله وخلفاؤه الراشدون وكل واحدة من هذه الأنواع التي ذكرنا قد وعد الله ورسوله لمن فعلها وحافظ عليها بالحفظ والعزة في الدنيا والثواب في الجنة في الآخرة قال تعالى: (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) .

وقال: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) ومن أعظم ما نهى الله عنه ورسوله، الإشراك بالله وعقوق الوالدين و قطيعة الرحم، قال تعالى: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً) وقال تعالى: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((اجتنبوا السبع الموبقات)) يعني توبق صاحبها في غضب الجبار و عذاب النار و هي : ((الإشراك بالله ، وقتل النفس ، و أكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات)) وقال صلى الله عليه وسلم ((أكبر الكبائر الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين، وقول الزور وكان صلى الله عليه وسلم متكئاً فجلس فقال: ألا وقول الزور، ألا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت)) عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ((خمس بخمس، ما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر ، ولا ظهرت فيهم الفاحشة إلا فشا فيهم الموت، ولا طففوا المكيال و الميزان إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة إلا حبس عنهم القطر)) ومما نهى عنه الله ورسوله الكذب في الحديث وكثرة الكلام فيما يضر في الدنيا والآخرة ، و إطلاق اللسان فيما لا يعني الإنسان والغيبة ،والنميمة ، واللعن ، والشتم للأحياء والأموات والتباغض، والتقاطع ، والحسد، والكبر ، والغش في المعاملات و النقص في المكيال ، والميزان والخداع،والغدر ، والخيانة والمن بالعطية والافتخار والبغي و هجر المسلم وتعذيب العبد والأمة والولد والأهل بغير سبب شرعي ومماطلة أصحاب الحقوق والرجوع في الهبة وأكل مال اليتيم وأكل الربا والنظر إلى الأجنبيات والزنا والخلوة بالأجنبية وتشبه الرجال بالنساء و تشبه النساء الرجال والنياحة على الميت ولطم الخدود وشق الجيوب إتيان الكهان والمنجمين والعرافين وأصحاب الرمل والتطير والتشاؤم والحلف بغير الله